

لم يكن صالدا هكذا يكون لم يفهم حجج الله وبياناته لأنه لا
 عذر له بعد بلوغه وإن لم يفهمها وقد أخبر الله عن الكفار
 أنهم لم يفهموا قولا وجعلنا عقولهم الكفرة ان يفهموه وفي
 اذانهم وقرا وقال لهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
 ويحسبون انهم مهتدون فيبين سبحانه انهم لم يفهموا فلم يفهم
 لكنهم لم يفهموا بل صرح القرآن بكفر هذا الجنس من الكفار كما في قوله
 تعالى قل هل ينبت لكم بالاضمة اعمال الذين صل سعيهم في الحياة
 الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا
 بايات ربهم وفاقية فحطت اعمالهم فلا تقويم لهم يوم القيمة
 وزنا الآية قال الشيخ ابو محمد موفيق الدين ابن قدامه رحمه الله
 تعالى لما اخبر كلامه في مسألة هل كل مجتهد مصيب ام لا وارجح
 انه ليس كل مجتهد مصيب بل الحق في قوله واحد من اقوال
 المجتهدين قال وزعم الجاحض ان مخالف ملة الاسلام اذا نظر
 فعجز عن درك الحق فهو معذور غير اثم الا ان قال واما ما
 ذهب اليه الجاحض فباطل يقينا وكفر بالله تعالى ورد عليه
 وعلى رسول الله عليه وسلم فان علم قطعا ان النبي صلى الله
 عليه وسلم امر اليهود والنصارى بالاسلام واتباعه ونههم
 على اصرارهم وقتل جميعهم يقتل البالغ منهم ونهوا ان المعاند
 العارفين مما يقتل وانما اكثر مقلدة اعتقوا دين اباة تقليدا
 ولم يعرفوا معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم وصدقته والآيات
 الدالة في القرآن على هذا التيم كقولهم تعالى ذلك الظن الذين كفروا
 فويل للذين كفروا من النار اولئك ظنكم الذين ظننتم بربكم
 المردالم

اردكم فاصححة من الخاسرين انهم الا يظنون وقوله و
 يحسبون انهم على شاكله ويحسبون انهم مهتدون الذين ظنوا
 في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك
 الذين كفروا بايات ربهم وفاقية فحطت اعمالهم فلا تقويم
 لهم يوم القيمة وزنا وفي الجملة ذم المكذبين بسوء
 الله صلى الله عليه وسلم مما لا يخفى في الكتاب والسنة
 انتكح فبين رحمه الله تعالى ان لو لم تكفر الا المعاند العارفين
 الحكم بالاسلام الا اليهود والنصارى وهذا من نظر الباطل
 فقول الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ان التكفير والقتل موقوف
 على بلوغ الحجة يدل كلامه على ان هذين الامرين وهما التكفير
 والقتل ليسا موقوفين على فهم الحجة بل على بلوغها
 ففيها شئ بلوغها شئ اخر فلو كان هذا الحكم موقفا
 على فهم الحجة لم تكفر وقتل الا من علمنا انه معاند مخالفة
 وهذا بين البطلان بل اخر كلامه رحمه الله تعالى يدل على انه يعين
 فهم الحجة في الامور التي تخفى على كثير من الناس وليس فيها ما لا
 للتقويم والرسالة كما لجهل ببعض الصفات **واما امور**
 التي هي مناقضة للتقويم والايان بالرسالة فقد صرح رحمه
 الله تعالى في مواضع كثيرة بكفر اصحابها وقتلهم بعد الاستنابة
 ولم يعد لهم بالجهل مع اننا نتحقق ان مصيب وقولهم في
 تلك الامور انما هو جهل محققها فلو علموا انها كفر تخرج
 من الاسلام لم يفعلوها وهذا في كلام الشيخ رحمه الله تعالى
 كقولهم في بعض كتبه فكل من غلبت اوجر صلاحيه وجعل